فرس الكماة والابطال عنه غير ما مرة وهو ثابت كانه رمح ومقبل لا يدبر وكانه شرح
ومامن شجاع الا وقد احصيت له فرة وحفظت عنه جولة سواه صلى الله عليه وسلم
سال رجل البراء بن عازب رضي الله عنه فقال له افررتم يوم حنين عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر ولقد
رايته على بغلته البيضا وابو سفيان اخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول

انا النبي لا كذب ﴿ انا ابن عبد المطلب ﴿

فما رئي يومئذ احد اشد منه ولقد فزع اهل المدينة ليلة فانطلق الناس
قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا قد سبقهم الى الصوت
وقد استبرا الخبر على فرس لابي طلحة عري والسيف في عنقه وهو يقول
لن تراعوا لن تراعوا وغير ذلك من ان تحصى انتهى قوله اقضا
فعل ماض فاعله ضمير مستتر يعود على النبي صلى الله عليه وسلم قوله جيوش
العدا مفعول به مضاف اليه قوله غزا يحتمل ان يكون مصدرا في موضع الحال
تقديره غازيا كقوله اتيته ركضا ويحتمل ان يكون مفعولا من اجله والاعراب
الاول ابين قوله فلست العدا رابطة وليس من نواسخ الابتداء من اخوات كان
واسمها الضمير المتصل بها قوله ترى فعل مضارع فاعله ضمير مستتر تقديره
انت والجملة في موضع الخبر عن اسم ليس قوله سوى قتيل مفعول به ومضاف
اليه والفعل هنا بصري ولفظ قتيل كما قلنا صفة جارية بلفظ واحد على المذكر
والمونث والعلة في ذلك ما قاله ابو عثمان المازني رحمه الله حين دخل على المامون
وعنده علماء البصرة فقال له المامون هات مسالة يا مازني فقال له قوله تعالى
وما كانت امك بغيا ما الحكمة في كونه لم يقل بغية فقال المامون للنحاة جاوبوه
فاجابوه باجوبة غير مرضية فقال له المامون قل يا مازني فقال قوله تعالى بغيا هو على
وزن

وزن فعيل ومعناه مفعول اذا كان فعيل بمعنى مفعول فلا تدخله التاء
نحو امراة قتيل وكف خضيب ولحية دهين واذا كان بمعنى فاعل دخلته التاء
نحو امراة كريمة وظريفة ومليحة وهذه بغي اصلها بغوي على وزن
سيود وميوت فنقلت كسرة الواو الى العين الساكنة قبله فبقيت
الواو ساكنة بعدها يا فقلبت ياء فجاء منه بغيو ثم ادغمت الياء في اليا
فجاء منه بغي وكذلك سيود وميوت نقلت حركة الواو فيهما الى اليا
الساكنة قبلها ثم قلبت الواو يا فاجتمع مثلان وسبق احدهما بالسكون
فادغم الاول في الثاني فجاء منه سيد وميت وما جاء على فعيل بمعنى
فاعل صفة لمونث فلابد فيه من لحاق التاء ونحن لا نامر بالاول للمبالغة
والثاني ليقع الفرق بين فعيل الذي هو بمعنى فاعل والذي هو بمعنى مفعول
فاستحسن المامون مقالته واجزل عطاه قلت وما ذكره المازني
رضي الله عنه مبني على قاعدة من باب الادغام فيما اذا اجتمع الواو والياء في
كلمة وسبق احدهما بالسكون فان الواو تقلب ياء وتدغم الاولى في
الثانية قوله وما سوى ومنهزم معطوفان على قتيل فاعلمه والله تعالى اعلم

قوله رحمه الله

سناه كالنار يجلو كل مظلمة ﴿ والباس كالنار يفني كل مجترم

اعلم ان الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت اللقب المسمى بالجمع مع التفريق
وعرفوه بان قالوا هو ان تدخل شيئين في معنى واحد وتفرق بين جهتي الادخال
فمن ذلك قول الشاعر

فوجهك كالنار في ضوءها ﴿ وقلبي كالنار في حرها

وهذا البيت هو كبيت الناظم اما الشطر الاول منه فانه كالشطر الاول

Copyright © King Saud University